مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية | ISSN: 1112-9212
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر | مجلد: 10 عدد: 02 2017

منظومة المقاربة بالكفاءات ونظرية الملكات

المؤلف: أ. محمد بن مبخوت
mbenmebkhout@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بمنظومة المقاربة بالكفاءات للأستاذ محمد بن مبخوت، وبيان سبقها في النظم التربوي العربي في مجال التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، وأولية دعوتها إلى إحياء منهج التدريس بتربية الملكات ذي الأصول العربية الإسلامية العريقة.

وهي أرجوزة تتكون من ستة وخمسين بيتا في تسع فقرات، هي: "مناهج التدريس"، و"الكفاءة والكفاية والملكة"، و"منهج التدريس بتربية الملكة"، و"الألفاظ ذات الصلة بالكفاءة"، و"أنواع الكفاءات"، و"الإدماج"، و"الوضعية وأنواعها"، و"التقويم وأنواعه"، وآخرها "شبكة التقييم".

وقد نظمتها في(2008/11/01م)، بعيد ملتقى تكوين المكونين في مجال المقاربة بالكفاءات، ونشرتها في عدة مواقع رقمية، ثم أرسلت منها نسخة رسمية إلى د. محمد الدريج(2013/11/25م)، مبينا له أني من الداعين قبله إلى إحياء منهج التدريس بالملكات بأكثر من عشر سنوات.

الكلمات المفتاحية: التدريس، المقاربة، الكفاءة، الكفاية، الملكة، المهارة، القدرة، المعرفة، الوضعية، التقويم، التقييم.

Abstract

The aim behind this research is to identify a poetry about Competency Based Approach (CBA) written by Mr. Mohamed Ben mebkhout, that poetry spots the light on its pioneering position in Arab educational poetry within the teaching field based on CBA. This poetry promotes consciousness of the indispensability of reviving the Competencies Teaching Method that descends from a pure Arabo-Islamic origin.

This work embodies fifty-six verses divided into nine sections: "Teaching models", "Competency", "Competencies Teaching Method", "Terms in Relation with Competency", "Types of Competencies", "Integrations", "Situation and its Types", "Evaluation and its Types", and "Assessment Network".

I have composed it in November the 1st, 2008, just after the CBA Conference of Teacher-trainers Training. After having posted it on several websites, I sent an official copy to Dr. Mohamed Eddereidj on November, the 25th, 2013 directing his attention to the fact that I have been among those who called for Competencies Teaching Method 10 years before he did.

Keywords: Approach, Competency, Skill, Capacity, Knowledge, Situation, Evaluation, Assessment.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فقد اعتنت المدرسة الغربية الحديثة بالتربية، واهتمت بالتعلم، وأشاعت ثلاثة مذاهب تربوية: المذهب الموسوعي وعليه ينبني نموذج التدريس بالمحتويات، ويقوم التعليم فيه على المضامين المعرفية التي يستقيها المتعلم من المعلم. والمذهب السلوكي وعليه ينبني نموذج التدريس بالأهداف القائم على استجابة المتعلم للمواقف التعلمية المجزأة إلى أهداف إجرائية، يجب عليه أن يحققها. والمذهب المعرفي وعليه ينبني نموذج التدريس أو المقاربة بالكفاءات.

وقد عظمت عناية الأمم في عصرنا هذا عصر المعلومات بهذه المقاربة، وتبنتها أغلب الدول، ومنها المنظومة التربوية الجزائرية؛ واشتدت الحاجة إلى معرفتها وفهمها، فنظمت فيها ندوات، وعقدت لدرستها ملتقيات، من بينها ملتقى تكوين المكونين في مجال المقاربة بالكفاءات(الجلفة، 25-26 /10 / 2008م)، وعقبه بأيام قلائل في الثالث من ذي القعدة سنة 1429هـ الموافق للفاتح من نوفمبر سنة 2008م أردت تقريب متناول هذه المقاربة، وجمع مسائلها، وتسهيل حفظها، وحصر مصطلحها ولفظها؛ في منظومة شعرية سميتها "منظومة المقاربة بالكفاءات"، وقد جاءت في ستة وخمسين (56) بيتا، وتسع فقرات، هي: "نماذج التدريس" في اثني عشر بيتا، و"الكفاءة والكفاية والملكة" في ثلاثة أبيات، و"منهج التدريس بتربية الملكة" في تسعة أبيات، و"الألفاظ ذات الصلة بالكفاءة" في ثلاثة أبيات، و"أنواع الكفاءات" في سبعة أبيات، و"الإدماج" في ثلاثة أبيات، و"الوضعية وأنواعها" في ثمانية أبيات، و"التقويم وأنواعه" في ستة أبيات، و"شبكة التقييم" في خمسة أبيات.

ومن أهم ما نوهت به فيها مضارعة نموذج المقاربة بالكفاءات لمنهج التدريس بتربية الملكات ذي الأصول العربية الإسلامية العريقة، فالكفاءة في حقيقتها لا تعدو أن تكون ملكة، والملكة لا تعدو أن تكون خلقا، والخلق لا يعدو أن يكون صفة راسخة في النفس، وإتمام صالح الأخلاق إحدى غايات بعثة رسولنا محمد – صلى الله عليه وسلم–، وهو القائل: « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» (صحيح رواه أحمد، 1995، 9/ 56)، ومعلوم أن أول ما بعث به قول الله – جل وعز –: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: 1– 5]، وذلك يعني أن تصير القراءة خلقا ينمى، وملكة تربى؛ ولذلك لما سئلت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها– عن خلق رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قالت: «أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: « فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَانَ الْقُرْآنَ»(صحيح مسلم، د ت، 512/1).

وقد نشرت هذه المنظومة في عدة مواقع إلكترونية، منها شبكة الألوكة(24 /11 / 2008م)، وأرسلت منها بعد (2013/11/25م) نسخة إلى د. محمد الدريج، وكان قد تبنى إحياء منهج التدريس بالملكات، وزعم السبق فيه في مقالتيه: "التدريس بالملكات: نحو تأسيس نموذج تربوي أصيل في التعليم"(التدريس، ع5، 2013م)، و"ماذا بعد بيداغوجيا الإدماج؟ نموذج التدريس بالملكات"(الأخبار،ع68، 2013م)، وأكد تلك الدعوة د. جميل حمداوي في بحث أسماه "جديد النظريات التربوية بالمغرب: نظرية الملكات""(كتاب الإصلاح،ع6، 2015م).

وفي هذا البحث أردت التعريف بهذه المنظومة، وبيان سبقها في النظم التربوي العربي في مجال التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، وأولية دعوتها إلى إحياء منهج التدريس بتربية الملكات ذي الأصول العربية الإسلامية العريقة، وقد اختصرت ذلك في سؤالين مشكلين، هما: ما مضمون منظومة المقاربة بالكفاءات؟ وما علاقة نموذج المقاربة بالكفاءات بمنهج التدريس بتربية الملكات؟ وجعلت جواب كل سؤال في مبحث، الأول: التعريف بمنظومة المقاربة بالكفاءات، والثاني: أصالة منهج التدريس بتربية الملكات. وقد اتبعت في دراستهما المنهج الوصفي التحليلي، وبالله التوفيق، وعليه التكلان.

المبحث الأول: التعريف بمنظومة المقاربة بالكفاءات.

"منظومة المقاربة بالكفاءات" أرجوزة نظمها الأستاذ محمد بن مبخوت في الثالث من ذي القعدة سنة 1429هـ الموافق للفاتح من نوفمبر

سنة 2008م، عقيب ملتقى تكوين المكونين في مجال المقاربة بالكفاءات(الجلفة، 25-26 /10/ 2008م)، أردت فيها تقريب متناول نموذج المقاربة بالكفاءات، وجمع مسائلها، وتسهيل حفظها، وحصر مصطلحها ولفظها؛ وقد جاءت في ستة وخمسين (56) بيتا، وتسع فقرات، هي: "نماذج التدريس" في اثني عشر بيتا، و"الكفاءة والكفاية والملكة" في ثلاثة أبيات، و"منهج التدريس بتربية الملكة" في تسعة أبيات، و"الألفاظ ذات الصلة بالكفاءة" في ثلاثة أبيات، و"أنواع الكفاءات" في سبعة أبيات، و"الإدماج" في ثلاثة أبيات، و"الوضعية وأنواعها" في ثمانية أبيات، و"التقويم وأنواعه" في ستة أبيات، و"شبكة التقييم" في خمسة أبيات.

1- "نماذج التدريس".

عرفت المدرسة الحديثة عموما ثلاثة نماذج تربوية:

أ- نموذج التدريس بالمحتويات الذي يرتكز على النظرية الموسوعية للمعرفة، ويقوم التعليم فيه على التدريس بالمضامين الواسعة التي يستقيها المتعلم من المعلم على شكل قائمة كبيرة من المحتويات، ومن منطلقها تقوّم المعارف والمهارات.

ب- نموذج التدريس بالأهداف الذي يرتكز على النظرية السلوكية، ويقوم على أساس الاستجابة التي يبديها المتعلم نحو المواقف التعليمية التي يواجهها من خلال تقسيم التعلمات إلى أهداف إجرائية منفصلة قابلة للملاحظة والقياس، يجب عليه أن يحققها في مدة زمنية محددة.

ج- نموذج التدريس بالكفاءات الذي يقوم على النظرية المعرفية البنائية، ويعتمد على مبدأين: أولهما اعتبار المعارف والمهارات وسائل للعمل، وثانيهما: اعتبار تكرار العمل وسيلة لتنمية الكفاءة حتى تصير صفة راسخة في النفس، وتقوّم من خلال استخدام جملة من المعارف والمهارات التي تم تعلمها من أجل حل مسائل مركبة مستقاة من الحياة اليومية في ضوء معايير محددة.

قال الناظم:

نمـــــاذج التـــــدريس عنـــــد الغـــــرب ثلاثـــــة علـــــى لســـــان العـــــرب
أولهـــــا الأنمـــــوذج الموســـــوعي أعنـــــي بـــــه التعلـــــيم بالموضـــــوع
يقـــــارب التـــــدريس بالمضـــــمون ويبســـــط العلـــــوم بـــــالفنون
وبعـــــده النمـــــوذج الســـــلوكي يعـــــالج العلـــــوم كالصـــــكوك
مقصـــــدنا التـــــدريس بالأهـــــداف وعنـــــدي فيـــــه نظـــــم غيـــــر خـــــاف
ثالثهـــــا النمـــــوذج البنـــــائي يـــــدرس العلـــــوم بالنمـــــاء
ويـــــربط التعلـــــيم بالحيـــــاة فـــــي عـــــالم كالقريـــــة للنـــــات

2- "الكفاءة والكفاية والملكة" في ثلاثة أبيات.

اختلفت آراء الباحثين في ترجمة كلمة Competency، ففي الأدب التربوي الجزائري ترجمت بالكفاءة، وترجمت عند المغاربة بالكفاية، وذاعت ترجمتهم لها عند المشارقة، وبين الباحثين.

وقد عرف مجمع اللغة العربية بالقاهرة الكفاية Competency بأنها« التمكن من ممارسة مهارة معينة بنجاح في مجال محدود، وفق معيار خاص يتفق عليه أهل الاختصاص» (مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، 1998، 37/ 133).

وأجاز استعمال الكفاءة والكفء لمعنى: الكفاية، والكافي، فقال: « يشيع على ألسنة المعاصرين نحو قولهم: فلان كفء أو من أهل الكفاءة على حين أن نصوص اللغة والمعجمات في هذا المقام تقضي أن يقال: هو كاف أو من أهل الكفاية. وترى اللجنة أن معنى قول القائل: هو كفء أو من أهل الكفاءة أنه يجانس العمل ويرتفع إلى مستواه. ولهذا ترى اللجنة أنه لا مانع من استعمال الكفء حيث

يستعمل الكافي والكفاءة حيث تستعمل الكفاية » (القرارات المعجمية في الألفاظ والأساليب، 1989م، ص/144).

وفي النظم:

كفـــــــــاءة كفايـــــــــة وملكـــــــــه ... مـــــن ميـــــز الفـــــروق يـــــوق الهلكـــــه

كـــــفء ككـــــاف عنـــــدهم صـــــحيح ... نـــــص القـــــرار واضـــــح صـــــريح

أجـــــــاز ذاك المجمـــــــع المصـــــــري ... فـــــــي لغـــــــة العـــــــرب لـــــــه دوي

3- "منهج التدريس بتربية الملكة" في تسعة أبيات.

إن المنهج القائم على المقاربة بالكفاءات وإن كان قد تبنته كثير من الدول، وزعمت السبق إليه؛ فإنه في حقيقة الأمر منهج إسلامي نبوي أصيل، إذ الكفاءة لا تعدو أن تكون ملكة، والملكة لا تعدو أن تكون خلقا، والخلق لا يعدو أن يكون صفة راسخة في النفس، وإتمام صالح الأخلاق إحدى غايات بعثة رسولنا محمد – صلى الله عليه وسلم–، وهو القائل: « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» (صحيح رواه أحمد، 1995، 9/ 56)، ومعلوم أن أول ما بعث به قول الله – جل وعز –: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: 1– 5]، وذلك يعني أن تصير القراءة خلقا؛ ولذلك لما سئلت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها– عن خلق رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قالت: «أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: «فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَانَ الْقُرْآنَ»(صحيح مسلم، د ت، 1/ 512).

قال مرتضى الزبيدي (1965، 248/38): « والسجية: الخلق والطبيعة، نقله الجوهري. وقال شيخنا: هي المَلَكَةُ الراسخة في النفس، التي لا تقبل الزوال بسهولة»، وقال الكفوي(1998، ص/ 856): «... الملكة: تطلق على مقابلة العدم، وعلى مقابلة الحال، فعلى الأول بمعنى الوجود، وعلى الثاني بمعنى الكيفية»، وقال أيضا(1998، ص/ 752): «...والكيفية: إن اختصت بذوات الأنفس تسمى كيفية نفسانية كالعلم والحياة والصحة والمرض، وإن كانت راسخة في موضعها تسمى ملكة، وإلا تسمى حالا –بالتخفيف–؛ فإنها في ابتدائها تكون حالا فإذا استحكمت صارت ملكة ».

وقال الشريف الجرجاني(1985، ص/ 247): « الملكة: هي صفة راسخة في النفس، وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة: كيفية نفسانية، وتسمى حالة ما دامت سريعة الزوال؛ فإذا تكررت، ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها، وصارت بطيئة الزوال، فتصير ملكة، وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا ».

وقد طرق هذا الموضوع كثير من أهل العلم كأبي بكر أحمد بن محمد ابن السني في رياضة المتعلمين(ت364هـ)، وأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت463هـ) في جامع بيان العلم وفضله، وأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت463هـ) في الفقيه والمتفقه، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

وأبدى في الملكة وأعاد أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت808هـ)، وعنه أبو عبد الله محمد بن علي ابن الأزرق (ت896هـ) في بدائع السلك في طبائع الملك، ومصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت1067هـ) في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وأبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (ت1307هـ) في أبجد العلوم، وغيرهم.

والملكة قد تأتي بمعنى القدرة كما قال ابن منظور (لسان العرب، 2003م، 5/ 76): « والقدرة: مصدر قولك: قَدَرَ على الشيء قُدْرَة، أَي: مَلَكه، فهو قادر، وقدير»، كما تعد المهارة أعلى درجات التحكم في الملكة.

قال الناظم:

وخيـــــر لفـــــظ فـــــي الـــــثلاث الملكـــــه ... تعريفهـــــا حتـــــى الجرجـــــاني ســـــبكه

وذاك علـــــــم عنـــــــدنا مطـــــــروق ... فـــــــي مـــــــنهج النبـــــــوة منطـــــــوق

بكـــــون هيئـــــة مـــــن الهيئـــــات تقـــــر فـــــي النفـــــوس كالصـــــفات
بكثـــــرة المـــــراس والمـــــران والعمـــــل المجـــــدي مـــــع الأقـــــران
أبـــــان ذاك ابـــــن عبـــــد البـــــر فـــــي جـــــامع البيـــــان بـــــالتحري
وهكـــــذا الخطيـــــب فـــــي الفقيـــــه وابـــــن خلـــــدون قـــــد أجـــــاد فيـــــه
ومثلـــــه ابـــــن أزرق فـــــي الســـــلك سلســـــلة موصـــــولة كالســـــبك
فـــــي أبجـــــد العلـــــوم للقنـــــوجي وكاشـــــف الظنـــــون خيـــــر زوج
فهـــــذه العلـــــوم كانـــــت عنـــــدنا وصـــــرنا فيهـــــا تبعـــــا لغيرنـــــا

4- "الألفاظ ذات الصلة بالكفاءة" في ثلاثة أبيات.

من الألفاظ ذات العلاقة بالكفاءة:

أ- المهارة: وهي الحذاقة في كل عمل؛ وإنجازه بإحكام وإتقان. وهي أعلى درجات التحكم في الكفاءة.

ب- القدرة: هي القوة التي تمكن المتعلم من أداء عمل ما. وقد تأتي الكفاءة بمعنى القدرة.

جـ- الأداء: هو إنجاز يقوم به المتعلم باستخدام إمكاناته الجسمية أو العقلية أو النفسية.

د- التعبئة: هي تهيئة الموارد وتجهيزها بجعل بعضها فوق بعض؛ لحل مسألة ما.

هـ- المعارف: هي إدراك المتعلم للأشياء؛ حتى يبلغ علمه أقصاها ويفهمها.

و- الموارد: هي مجموع المعارف والمهارات والمواقف التي يحتاج إليها المتعلم في تنمية الكفاءة.

ز- الإدماج: هو ضم المعارف إلى بعضها بإحكام؛ لتشكل مسارا تعلميا مستقيما يتجلى في مسألة مشكلة.

قال الناظم:

مهـــــارة للحـــــذق والإتقـــــان وقـــــدرة لقـــــوة الإمكـــــان
ثـــــم الأداء أصـــــل فـــــي الإنجـــــاز تعبئـــــة تهيئـــــة الجَهـــــاز
ســـــبك الـــــدروس المحكـــــم إدمـــــاج مـــــوارد التلميـــــذ مـــــا يحتـــــاج

5- "أنواع الكفاءات" في سبعة أبيات.

تختلف أنواع الكفاءة باختلاف معايير تصنيفها، فهي بحسب مستوياتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

1. كفاءة المحاكاة: وهي الكفاءة التي يمتلكها المتعلم بتقليد كفاءة المعلم.
2. كفاءة التحويل: وهي الكفاءة التي يستولي عليها المتعلم بنقلها من موضعها إلى ذاته بالمشابهة عن علم.
3. كفاءة الإبداع: وهي الكفاءة التي يستبد بها المتعلم من خلال خبراته، وينشئها على غير مثال سابق.

والكفاءة بحسب أهميتها ومراحل إنجازها ثلاثة أنواع:

1- الكفاءة الختامية: وهي الكفاءة التي يرجى أن يستبد بها المتعلم عند الفراغ من مرحلة من مراحل التعلم، وبلوغ آخرها.
2- الكفاءة القاعدية: وهي الكفاءة الأساسية الضابطة التي يحكمها المتعلم ليبني عليها تعلمه الجديد.
3- الكفاءة المستهدفة: وهي كفاءة جزئية يقربها المعلم في وحدة دراسية أو مجموع وحدات؛ ليرتفع إليها المتعلم، ويمتلكها من

خلال حل مسائل هذه الوحدة أو الوحدات.

قال الناظم:

كفـــــــاءة التقليـــــــد فـــــــي الأولاد يكســـــبها الحـــــذاق فـــــي المبـــــادي
كفـــــاءة التحويـــــل تـــــأتي بعـــــدها ينقلهـــــا مـــــن وضـــــعها مشـــــبها
أحســـــــنها كفـــــــاءة الإبـــــــداع فكـــــن هـــــديت فيهـــــا خيـــــر ســـــاع
أعمهـــــــا كفـــــــاءة محولـــــــه كمعلـــــــم للعلـــــــم تـــــــأتي أولا
كفـــــاءة الأســـــاس هـــــي الضـــــابطه يبنـــــى عليهـــــا غيرهـــــا ملاحقـــــا
كفـــــاءة الختـــــام أعلـــــى مرتبـــــه ينالهـــــا التلميـــــذ عنـــــد العتبـــــه
أبســـــــطها كفـــــــاءة مســـــــتهدفه يحكمهـــــا التلميـــــذ وســـــط المعرفـــــه

6- "الإدماج" في ثلاثة أبيات.

قد سبق تعريف الإدماج بأنه ضم المعارف إلى بعضها بإحكام؛ لتشكل مسارا تعلميا مستقيما يتجلى في مسألة مشكلة تحل من خلال تعبئة موارد المتعلم وتهيئتها وتجهيزها بجعل بعضها فوق بعض؛ لحل تلك المسألة.

ويعد الإدماج من بين أهم أساليب تقييم الكفاءة، وذلك بالسبك المحكم بين المعارف المتعلمة، وإزالة الحواجز بينها، وإعادة استثمارها في وضعية ذات معنى.

قال الناظم:

تعبئـــــــة المـــــــوارد مرتبـــــــه وجعلهـــــــا مســـــــألة مركبـــــــه
توظيفهـــــا فـــــي واقـــــع ملمـــــوس وزمـــــن محـــــدد مـــــدروس
يطبعهـــــا بطـــــابع إنســـــاني ينمـــــاز بالإبـــــداع والإتقـــــان

7- "الوضعية وأنواعها" في ثمانية أبيات.

الوضعية ترجمة لكلمة Situation، وهي لم ترد بمعناها في معجمات اللغة، وحري أن تكون مصدرا صناعيا مصوغا من مصدر الفعل وضع يضع وضعا، وأقرب مصطلح إليها في التراث التربوي العربي المسألة.

وهي إثبات موضوع علمي في مكانه المناسب للمقام، بالاعتماد على سند ما؛ ووفق تعليمة محددة في شكل مهمة، يطلب من المتعلم أداؤها بتعبئة إدراكاته، من أجل تحقيق منزلة تعلمه.

وتتكون الوضعية من:

1- السنـد: وهو الدعامة التي ترتكز عليها الوضعية وتقترحها على المتعلم. ويتكون من ثلاثة عناصر:

أ- السياق: وهو المجال الذي تنزل فيه الوضعية، ويوجه المتعلم إليه ليمارس فيه الكفاءة.

ب- المعطيات: وهي المعلومات المرجعية التي تقدم إلى المتعلم لينطلق منها، ويتناولها في أثناء إنجاز الوضعية.

ج- الوظيفة: وهي ما يحدد الهدف المقدر أن تنجز الوضعية من أجله في زمن معين وبشروط محددة.

2- المهمة: وهي قضية التنبؤ بالمنتوج المرتقب الذي يتطلب عناية وجهدا خاصا من المتعلم.

3- التعليمة: وهي توصيات ترشد المتعلم لينجز المطلوب بشكل واضح.

أنواع الوضعية:

أ- الوضعية باعتبار مراحل الدرس ثلاثة أنواع:

1. وضعية الانطلاق: هي وضعية استكشافية مشكلة، تكون في بداية الدرس؛ لتثير اهتمام المتعلم.
2. وضعية بناء التعلم: هي وضعية توليد عناصر الدرس بالأسئلة التربوية شيئا فشيئا، حتى يكتمل، ويتقن المتعلم فهمه.
3. الوضعية الختامية: هي وضعية تقويمية تنجز في آخر الدرس، لترسيخه، وتغطية نقائصه.

ب- الوضعية باعتبار وظيفتها ثلاثة أنواع:

1- الوضعية المشكلة: هي وضعية تعلمية توجب التباسا في الفهم، وضبطا في الحل، وبرهانا في الأداء.

2- الوضعية الإدماجية: هي وضعية مشكلة تسبك فيها مجموعة من الموارد بإحكام واتساق، وترمي إلى تعبئة مكتسبات المتعلم لتحقيق الكفاءة.

3- الوضعية الدالة: هي وضعية تعلمية إدماجية مألوفة لدى المتعلم وذات مغزى، ترشد إلى إتمام مكارم الأخلاق.

قال الناظم:

وضعية عندهم مفصله ... بسط موضوع في سياق مسأله
عمادها دعامة كالسند ... منتوجها مهمة للولد
سؤالها تعليمة صريحه ... وفهمها بطلب النصيحه
سياقها التوجيه للمجال ... والمعطيات مرجع السؤال
وظيفة في هدف محدد ... فافهم هديت فهمة المسترشد
أنواعها وضعية الإدماج ... تعلم وضعية العلاج
وأول وضعية البدايه ... وآخر وضعية النهايه
ووسط وضعية التعليم ... مشكلها وضعية التقويم

8- "التقويم وأنواعه" في ستة أبيات.

للتقويم في اللغة معنيان هما:

1- التعديل والتسوية وإزالة الاعوجاج، ومنه قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: 5].

2- تحديد القيمة وتقديرها، ومنه قوله تعالى: ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة: 3]، أي ذات قيمة.

وإذا كان ذلك كذلك؛ فإن التقويم لغة أعم من التقييم، إذ ينفرد التقويم بالتعديل، ويشترك مع التقييم في التقدير، والتثمين، وتحديد القيمة.

وبذلك فإن التقويم التربوي - في اختياري- هو فن تقدير قيمة عملية التعليم والتعلم في مستوى معين، بأدوات علمية، وفي مدة زمنية محددة نسبيا؛ من أجل تعديل وتسوية مسار هذه العملية التربوية، وإزالة وإبعاد الاعوجاج الذي يعتريها من فترة لأخرى، أو من أجل إصدار قرار عنها.

وأما التقييم التربوي فهو تقدير قيمة عملية التعليم والتعلم في مستوى معين، بأدوات علمية، وفي مدة زمنية محددة، قصد إصدار قرار عنها.

أنواع التقويم التربوي:

ينقسم التقويم من حيث طبيعة القائم به إلى قسمين:

1. التقويم الذاتي: وهو التقويم الذي يحدد فيه المتعلم بنفسه قيمة لأدائه، في سبيل تعديله وإزالة اعوجاجه، باستخلاص العبر من الخبرات السابقة للتحكم في الخبرات اللاحقة، ومن أدواته قوائم المراجعة، ومقاييس تقدير الشخصية، والمذكرات اليومية، وشبكات التقييم الذاتي.

2. التقويم الموضوعي: وهو التقويم المجرد من الذاتية الموثوق به الذي يثبت مستوى المتعلم في مساره التعلمي التعليمي؛ لتعديله وتسويته خارجا عن ذاته؛ وذلك بتقدير أداءاته التي يستخدم فيها إمكاناته العقلية والجسمية والنفسية، بطريقة علمية. ومن أشهر أدوات هذا التقويم الملحوظات العلمية، والاستظهارات الشفوية، والمقابلات الشخصية، والاختبارات التحريرية بالقلم والورقة، وسجل مسار التعلم.

وينقسم التقويم من حيث زمنه إلى قسمين:

1. تقويم مستمر: وهو" وضع الأداء التعليمي موضع الاختبار عدة مرات طول العام الدراسي" (مجمع اللغة العربية، 2001، 38/ 125).

2. تقييم نهائي: وهو وضع الأداء التعليمي موضع الاختبار مرة واحدة في نهاية كل عام أو مرحلة دراسية.

وينقسم من حيث وظائفه إلى ثلاثة أقسام هي:

1. التقويم التشخيصي: وهو التقويم الذي يميز حالة المكتسبات القبلية في عملية التعليم والتعلم عن التعلمات الجديدة، ويكون عادة في بداية كل فعل تربوي لتحديد الصعوبات ومعالجتها.

2. التقويم التكويني: وهو التقويم الذي يلازم بناء وتركيب عملية التعليم والتعلم حتى تخرج إلى الحد المطلوب، ويهدف إلى تقدير مدى تحسن المتعلم، وفهم طبيعة الصعوبات المعترضة للعملية التربوية، وعلاجها.

3. التقويم التحصيلي: وهو التقويم الذي يقدر به ما أدركه المتعلم وناله من عملية التعليم والتعلم خلال فترة معينة، ويهدف إلى الحكم على مستوى نماء الكفاءة.

قال الناظم:

الفعـــــــل منـــــــه قـــــــوم وقـــــــيم ... والأول أعـــــــم عنـــــــد العلمـــــــا
يشـــــــتركان فـــــــي تحديـــــــد القيمـــــــةِ ... يفترقـــــــان فـــــــي عـــــــلاج الخطـــــــةِ
يزيـــــــل عنهـــــــا الاخـــــــتلال والعـــــــوجْ ... مســـــــارها يعدلـــــــه فـــــــي كـــــــل فـــــــجّْ
فـــــــأول تقـــــــويم للتشـــــــخيص ... ووســـــــط بنـــــــاء للتمحـــــــيص
ختامـــــــه تقيـــــــيم للتقـــــــدم ... تقـــــــديرنا لقيمـــــــة الـــــــتعلم
ومنـــــــه ذاتـــــــيٌ وموضـــــــوعيٌّ ... ومســـــــتمر ثـــــــم إشـــــــهاديٌّ

9- "شبكة التقييم" في خمسة أبيات.

شبكة التقييم: هي تداخل المعايير والمؤشرات والتقديرات بعضها في بعض، واختلاطها لتعطي قيمة موضوعية لأداء المتعلم. ومثالها:

المعايير	المؤشرات	التقديرات
الملاءمة	**المناسبة؛ والموافقة للمهمة؛ والإصابة، والاستقامة.**	4/3 حد أدنى
الانسجام	**درجات تدفق الأفكار واتساقها من غير تفكيك ولا تناقض.**	4/3 حد أدنى
السلامة	**البراءة من الأخطاء الإملائية والصرفية والنحوية والتعبيرية.**	4/3 حد أدنى
الإبداع	**الإسراع، والإتقان، والجدة، والتفوق.**	4/1 تميز

عناصرها:

1/ **المعيار**: مقياس مجرد عام قابل للتحليل يحكم به على الأشياء، وتقدر به صحتها، ويستخدم أساسا لصنع القرار.

وهو أنواع كثيرة منها:

أ/ معايير الحد الأدنى: وهي معايير ضرورية لنجاح كفاءة التلميذ، وتمثل 4/3، وهي: الملاءمة (المناسبة)، والتماسك (الانسجام)، والسلامة (البراءة من الأخطاء ونحوها).

ب/ معايير التميز أو الإتقان (الإبداع): وهي معايير تكميلية لا تعتبر شرطا للحكم على مدى كفاءة التلميذ، وتمثل 4/1.

2/ **التقدير**: إعطاء قيمة عددية من خلال فحص معطيات معينة دون استخدام عمليات حسابية دقيقة.

ومن أنواع التقدير: العلامة (النقطة أو الدرجة): وهي تقدير عددي لتحصيل أو إنجاز يعطى وفقا لمقياس معين.

وهناك تقديرات حرفية منها ما يتعلق بتقييم الكفاءات، مثل: امتلك الكفاءة، يحتاج إلى دعم حتى يمتلك الكفاءة، في طور امتلاك الكفاءة، لم يمتلك الكفاءة. ومنها ما يتعلق بالوضعيات مثلا: يرغب في حل الوضعية، يقدر على حل الوضعية، له منهجية سليمة في معالجة الوضعية، لا يقدر على معالجة الوضعية، يحتاج إلى توجيه في معالجة الوضعية...

3/ **المؤشرات**: هي أجزاء المعيار التي تمتد خطيا من بدايته إلى نهايته ذهابا ومجيئا، وتسمح بتقدير درجة التحكم فيه. والمؤشر جزء يستخرج من المعيار، ليعين إحدى درجات تحكم المتعلم أو عدم تحكمه في إنجاز الوضعية.

قال الناظم:

مؤشـــــــر المعيـــــــار والعلامـــــــه ... بهـــــا جميعـــــا تحصـــــل الســـــلامه

تـــــداخل الـــــثلاث يـــــدعى الشـــــبكه ... والقصـــــد منهـــــا أن تجيـــــد الملكـــــه

معيـــــــارهم مقيـــــــاس للعمـــــــوم ... أجـــــــزاؤه مؤشـــــــر العلـــــــوم

ملحوظـــــــة علامـــــــة التقـــــــدير ... تبـــــــين مســـــــتويات الســـــــير

المبحث الثاني: أصالة منهج التدريس بتربية الملكات.

1- أصول منهج التدريس بالملكات.

إن منهج التدريس بتربية الملكات منهج عربي إسلامي أصيل، إذ الملكة لا تعدو أن تكون خلقا، والخلق لا يعدو أن يكون صفة راسخة في النفس، وإتمام صالح الأخلاق إحدى غايات بعثة رسولنا محمد – صلى الله عليه وسلم–، وهو القائل: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» (صحيح رواه أحمد، 1995، 9/ 56)، وقد فسر – صلى الله عليه وسلم– الخلق بالملكة فقال: «حسن الملكة نماء، وسوء الخلق شؤم، والبر زيادة في العمر، والصدقة تمنع ميتة السوء» (إسناده حسن: رواه عبد الرزاق في "المصنف":11/ 131–132، وأبو داود: 14/ 70–72 عون، من طريقين صرح في الثانية بالمجهول من بني رافع، ورواه أبو يعلى في "مسنده ": 3/ 113–114، وابن زنجويه في "الأموال ": 2/ 762–763، وعثمان بن زفر وثق وليس بمجهول)، وفي رواية: «حُسْنُ الْخُلُقِ نَمَاءٌ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ، وَالْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ، وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ»(رواه أحمد: 12/ 446).

ومعلوم أن أول ما بعث به قول الله – جل وعز –: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: 1– 5]، وذلك يعني أن القراءة التي أمره الله بها ملكة تربى، وخلق ينمى، وفي الحديث: «إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه » (حسن: رواه الخطيب، سلسلة الأحاديث الصحيحة: 1/ 670) ؛ ولذلك لما سئلت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها– عن خلق رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قالت: «أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: «فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَانَ الْقُرْآنَ»(صحيح مسلم: 1/ 512).

وعلى وفق هذا المنهاج النبوي الأصيل كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يعلم الناس، ويبلغ رسالة ربه؛ كما قال الله – سبحانه وتعالى–: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: 164]، وقال: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة:2].

وقد بين الله – تعالى– في كتابه العزيز كيف كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يزكي أصحابه؛ فقال: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: 79] ، قال الإمام البخاري: « وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ﴾ [آل عمران: 79]: حُلَمَاءَ فُقَهَاءَ. وَيُقَالُ: الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يُرَبِّي النَّاسَ بِصِغَارِ العِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ » (صحيح البخاري: 1/ 25). وعن أبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد قال: سألت ثعلبا عن هذا الحرف "رباني"، فقال: سألت ابن الأعرابي، فقال: «إذا كان الرجل عالما، عاملا، معلما، قيل له: هذا رباني، فإن خرم عن خصلة منها، لم يقل له: رباني. وبلغني عن أبي بكر بن الأنباري عن النحويين أن الربانيين منسوبون إلى الرب، وأن الألف والنون زيدتا للمبالغة في النسب، كما تقول: لحياني، جماني، إذا كان عظيم اللحية، والجمة » (الفقيه والمتفقه": 1 /185). وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿رَبّ العالمين﴾: « الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية: وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل. وقيل: هو نعت من رَبّه يربه فهو رب، كقولك: نم ينم فهو نم، ثم سمي به المالك؛ لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه. ولا يطلق على غيره تعالى إلا مقيداً كقوله : ﴿ ارجع إلى رَبّكَ﴾» ("تفسير البيضاوي": 1 /13).

كما بين الصحابة – رضي الله عنهم– كيف كان يعلمهم رسول الله– صلى الله عليه وسلم– القرآن الكريم ؛ فعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه– قال: « كانَ الرجل مِنَّا إذا تعلَّم عَشْر آياتٍ؛ لم يجاوزهُنّ حتى يعرف معانيهُنَّ، والعملَ بهنَّ » (صحيح: رواه الطبري في تفسيره: 1/ 80). وبينوا أنه كان يعلمهم السنة كما كان يعلمهم القرآن؛ فعن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما– أنه قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ يَقُولُ: «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ: كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ (صحيح مسلم: 1/ 302).

وفي صحيح البخاري: «باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم »، وروى فيه عن ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟ »، قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ » (صحيح البخاري: 1/ 22). قال المهلب: « معنى طرح المسائل على التلاميذ لترسخ في القلوب وتثبت؛ لأن ما جرى منه في المذاكرة لا يكاد ينسى» (ابن بطال، 2003، 1/ 141).

2- تعريف الملكة.

أ- الملكة في اللغة: مشتقة من الفعل ملك، وهو يدل بتقاليبه الكلية على القوة والشدة كما اتفق على ذلك ابن جني(ت392هـ) وابن فارس (ت395هـ).

قال الأول (الخصائص: 1/ 14و18): « وأما "ك ل م" فهذه أيضًا حالها، وذلك أنها حيث تقلبت فمعناها الدلالة على القوة والشدة. والمستعمل منها أصول خمسة، وهي: "ك ل م" "ك م ل" "ل ك م" "م ك ل" "م ل ك"، وأهملت منه "ل م ك"، فلم تأت في ثبت... إلى أن قال: الخامس "م ل ك ": من ذلك ملكت العجين: إذا أنعمت عجنه، فاشتد وقوي. ومنه ملك الإنسان، ألا تراهم يقولون: قد اشتملت عليه يدي، وذلك قوة وقدرة من المالك على ملكه، ومنه الملك، لما يعطى صاحبه من القوة والغلبة، وأملكت الجارية؛ لأن يد بعلها تقتدر عليها، فكذلك بقية الباب كله».

وقال الثاني (مقاييس اللغة: 5/ 351-352): « الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحة، يقال: أملك عجينه: قوى عجنه وشده. و مَلَّكْتُ الشيء: قويته قال:

مَلَّـــكَ بِـــاللِّيطِ الَّـــذِي فَـــوْقَ قِشْـــرِهَا كَغِرْقِـــئِ بَـــيْضٍ كَنَّـــهُ الْقَـــيْضُ مِـــنْ عَـــل

والأصل هذا. ثم قيل ملك الإنسان الشيء يملكه مَلْكًا. والاسم المِلك ؛ لأن يده فيه قوية صحيحة. فالمِلْكُ: ما ملك من مال. والمملوك: العبد. وفلان حسن الْمَلَكَة، أي حسن الصنيع إلى مماليكه. وعبد مملكة: سبي ولم يملك أبواه. وما لفلان مولى مَلَاكَة دون الله تعالى، أي لم يملكه إلا هو. وكنا [في] إملاك فلان، أي أملكناه امرأته. وأملكناه مثل مَلَّكْناه. والمَلَك: الماء يكون مع المسافر، لأنه إذا كان معه ملك أمره». و« المَلْك، والمِلْك: احتواء الشَّيْء والقُدرة على الاستبداد بِهِ» كما قال ابن سيده (ت458هـ) (المحكم والمحيط الأعظم: 7/ 54) وعنه ابن منظور (ت711هـ) (لسان العرب:10/ 492).

ويتلخص مما سبق المعنى اللغوي للملكة في القوة على احتواء الشيء، والقدرة على الاستبداد به، وإحكام شده، ولذلك فقد تأتي الملكة بمعنى القدرة كما قال ابن منظور (لسان العرب، 2003م، 5/ 76): « والقدرة: مصدر قولك: قَدَرَ على الشيء قُدْرَة، أَي: مَلَكه، فهو قادر، وقدير»، كما تأتي بمعنى الخلق والطبيعة، قال مرتضى الزبيدي (1965، 248/38): « والسجية: الخلق والطبيعة، نقله الجوهري. وقال شيخنا: هي المَلَكَةُ الراسخة في النفس، التي لا تقبل الزوال بسهولة». وتعد المهارة والحذاقة أقصى درجات التحكم في الملكة.

ب- الملكة اصطلاحا: قال الشريف الجرجاني(1985، ص/ 247): « الملكة: هي صفة راسخة في النفس، وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة: كيفية نفسانية، وتسمى حالة ما دامت سريعة الزوال؛ فإذا تكررت، ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها، وصارت بطيئة الزوال، فتصير ملكة، وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا ».

وقال أبو البقاء الكفوي(1998، ص/ 856): «... الملكة: تطلق على مقابلة العدم، وعلى مقابلة الحال، فعلى الأول بمعنى الوجود، وعلى الثاني بمعنى الكيفية»، وقال أيضا(1998، ص/ 752): «...والكيفية: إن اختصت بذوات الأنفس تسمى كيفية نفسانية كالعلم والحياة والصحة والمرض، وإن كانت راسخة في موضعها تسمى ملكة، وإلا تسمى حالا -بالتخفيف-؛ فإنها في ابتدائها تكون حالا فإذا

استحكمت صارت ملكة ».

وقال ابن خلدون (1988، 1/ 501): « والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل، وتكرّره مرّة بعد أخرى، حتّى ترسخ صورته. وعلى نسبة الأصل تكون الملكة. ونقل المعاينة أوعب وأتمّ من نقل الخبر والعلم. فالملكة الحاصلة عنه أكمل وأرسخ من الملكة الحاصلة عن الخبر. وعلى قدر جودة التّعليم وملكة المعلّم يكون حذق المتعلّم في الصّناعة وحصول ملكته».

وقال(1988، 1/ 764-765): « والملكات لا تحصل إلّا بتكرار الأفعال؛ لأنّ الفعل يقع أوّلا، وتعود منه للذّات صفة، ثمّ تتكرّر فتكون حالا، ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة، ثمّ يزيد التّكرار فتكون ملكة، أي: صفة راسخة».

3- مستويات تحصيل الملكات.

تحصل الملكات في ثلاث تكرارات متدرجة من السهل إلى الصعب، ومن القلة إلى الكثرة، ومن الإجمال إلى التفصيل؛ قال ابن خلدون (1988، 1/ 734): « اعلم أنّ تلقين العلوم للمتعلّمين إنّما يكون مفيدا إذا كان على التّدريج شيئا فشيئا، وقليلا قليلا، يلقى عليه أوّلا مسائل من كلّ باب من الفنّ، هي أصول ذلك الباب، ويقرّب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوّة عقله واستعداده لقبول ما يورد عليه، حتّى ينتهي إلى آخر الفنّ، وعند ذلك تحصل له ملكة في ذلك العلم، إلّا أنّها جزئيّة وضعيفة، وغايتها أنّها هيّأته لفهم الفنّ، وتحصيل مسائله.

ثمّ يرجع به إلى الفنّ ثانية، فيرفعه في التّلقين عن تلك الرّتبة إلى أعلى منها، ويستوفي الشّرح والبيان، ويخرج عن الإجمال، ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه، إلى أن ينتهي إلى آخر الفنّ فتجود ملكته.

ثمّ يرجع به وقد شدا، فلا يترك عويصا ولا مهمّا ولا مغلقا إلّا وضّحه، وفتح له مقفله، فيخلص من الفنّ وقد استولى على ملكته.

هذا وجه التّعليم المفيد، وهو - كما رأيت- إنّما يحصل في ثلاث تكرارات. وقد يحصل للبعض في أقلّ من ذلك بحسب ما يخلق له»، « وذلك أنّ الحذق في العلم والتّفنّن فيه والاستيلاء عليه؛ إنّما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله. وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفنّ حاصلا.

وهذه الملكة هي غير الفهم والوعي، لأنّا نجد فهم المسألة الواحدة من الفنّ الواحد ووعيها مشتركا بين من شدا في ذلك الفنّ وبين من هو مبتدئ فيه، وبين العاميّ الّذي لم يحصل علما وبين العالم النّحرير. والملكة إنّما هي للعالم أو الشّادي في الفنون دون من سواهما، فدلّ على أنّ هذه الملكة غير الفهم والوعي.

والملكات كلّها جسمانيّة سواء كانت في البدن أو في الدّماغ من الفكر وغيره كالحساب. والجسمانيّات كلّها محسوسة، فتفتقر إلى التّعليم، ولهذا كان السّند في التّعليم في كلّ علم أو صناعة يفتقر إلى مشاهير المعلّمين فيها معتبرا عند كلّ أهل أفق وجيل» (ابن خلدون، 1988، 1/ 543-544).

4- الملكات والأخلاق والعادات.

الملكات هي البنية الذهنية النفسية للأخلاق والعادات؛ قال أبو نصر الفارابي (1987، 190-193): « فلنبتدئ الآن في التي بها نصل إلى أن تصير لنا الأخلاق الجميلة ملكة، ثم نتبع بالتي بها نصل إلى أن تصير لنا القوة على إدراك الصواب ملكة. وأعني بالملكة أن يكون بحيث لا يمكن زواله أو يعسر، فنقول: إن الأخلاق كلها - الجميل منها والقبيح- هي مكتسبة ، ويمكن الإنسان متى لم يكن له خلق حاصل أن يحصّل لنفسه خلقا، ومتى صادف أيضا نفسه في شيء ما على خلق ما إما جميل وإما قبيح أن ينتقل بإرادته إلى ضد ذلك الخلق.

والذي به يكتسب الإنسان الخلق، أو ينقل نفسه عن خلق صادفها عليه، هو الاعتياد. وأعنى بالاعتياد تكرير فعل الشيء الواحد مرارا كثيرة زمانا طويلا في أوقات متقاربة، فإن الخلق الجميل إنما يحصل عن الاعتياد، وكذلك الخلق القبيح إنما يحصل عن الاعتياد.

فينبغي أن نقول في التي إذا اعتدناها حصل لنا بها خلق جميل، وفي التي إذا اعتدناها حصل لنا بها خلق قبيح، فأقول: إن الأشياء التي إذا اعتدناها أكسبتنا الخلق الجميل هي الأفعال التي من شأنها أن تكون من أصحاب الأخلاق الجميلة، والتي تكسبنا الخلق القبيح

هي الأفعال التي شأنها أن تكون عن أصحاب الأخلاق القبيحة. والحال في التي بها تستفاد وتحصل الأخلاق الجميلة كالحال في التي بها تستفاد الصناعات؛ فإن الحذق بالكتابة إنما يحصل متى اعتاد الإنسان فعل من هو كاتب حاذق، وكذلك سائر الصناعات؛ فإن جودة فعل الكتابة إنما تصدر عن الإنسان بالحذق في الكتابة.

والحذق في الكتابة إنما يحصل متى تقدم الإنسان فاعتاد جودة فعل الكتابة. وجودة فعل الكتابة ممكنة للإنسان قبل حصول الحذق في الكتابة، بالقوة التي فطر عليها، وأما بعد حصول الحذق فيها فبالصناعة. كذلك الفعل الجميل ممكن للإنسان: أما قبل حصول الخلق الجميل فبالقوة التي فطر عليها، وأما بعد حصوله فبالخلق. فإذن الأفعال التي تكون عن الأخلاق إذا حصلت هي بأعيانها متى اعتادها الإنسان قبل حصول الأخلاق حصلت الأخلاق. والدليل على أن الأخلاق إنما تحصل عن العادة ما نراه يحدث في المدن؛ فإن أصحاب السياسات إنما يجعلون أهل المدن خيارا بما يعودونهم من أفعال الخير».

5- الملكة والكفاءة بمعنى القدرة.

إذا كانت الملكة تأتي بمعنى القدرة كما قال ابن منظور (لسان العرب، 2003م، 5/ 76): « والقدرة: مصدر قولك: قَدَرَ على الشيء قُدْرَة، أَي: مَلَكه، فهو قادر، وقدير»، فهل الكفاءة بمعنى القدرة لفظ مولد كما زعم مصنفو "المعجم الوسيط" (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004، 2/ 791) حين قالوا: «الْكَفَاءَة: الْمُمَاثَلَة فِي الْقُوَّة والشرف، وَمِنْه الْكَفَاءَة فِي الزواج أَن يكون الرجل مُسَاوِيا للْمَرْأَة فِي حسبها ودينها وَغير ذَلِك، والكفاءة للعمل: القدرة عليه وحسن تصريفه، (مو) »؟

ومو: معناه مولد، والمولد هو اللفظ الذي استعمله الناس قديما بعد عصر الرواية. ولكن يدحض قولهم ما جاء في "كتاب العين"(الخليل، 2003، 4/ 37): « يقال: هذا كُفءٌ له، أي: مثله في الحَسَب والمال والحَرْب. وفي التزويج: الرجل كُفْءٌ للمرأة. والجميع: الأكفاءُ. والمكافأة: مجازاة النعم. كافأتهُ أُكافِئُهُ مُكافأةً. وفلان كِفاءٌ لك، أي: **مطيق** في المضادة والمناوأة، قال حسان:

وجبريـــــــــل أمـــــــــين الله فينـــــــــا وروح القـــــــدس لـــــــيس لـــــــه كِفـــــــاءُ

يعني: أن جبريل، عليه السلام، [ليس له نظير ولا مثيل].

وفلان كَفِيئُك، وكَفِيءٌ لك، وكُفْءٌ لك، والمصدر الكَفاءة والكَفاء، قال:

فَأَنْكحهَـــــا لَا فِـــــي كَفـــــاء وَلَا غِنـــــىً زيـــــادٌ أَضَـــــلّ الله سَـــــعْيَ زِيَـــــاد».

وفي لسان العرب (ابن منظور، 2003، 1/ 140): « وَفُلَانٌ كُفْءُ فلانةَ إِذَا كَانَ يَصْلُح لَهَا بَعْلًا، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ: أَكْفَاء ». وفي المصباح المنير (الفيومي، 2010، ص/ 284): «... وهو صالح للولاية، أي: له أهلية القيام بها ». وفيه (الفيومي، 2010، ص/ 310): « وأطقت الشيء إطاقة: قَدَرْتُ عليه، فأنا مطيق، والاسم: الطاقة، مثل: الطاعة من أطاع »، وفي الصحيح (البخاري، 1422، 3/ 38) عن النبي – صلى الله عليه وسلم أنه قال: « ... اكْلَفُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ». وإذا كان ذلك كذلك فإن الكفاءة بمعنى القدرة والأهلية لفظ فصيح صريح. وأما في الاصطلاح فقد أشار ادموند إلى أن للكفاءة في التربية أربعة مفاهيم: الكفاءة بمعنى السلوك المحدد القابل للقياس، والكفاءة بمعنى التمكن من المعارف وضبطها، والكفاءة بمعنى القدرة على أداء أعمال محددة في ضوء معايير معينة، والكفاءة بمعنى أهلية الفرد للقيام بعمل ما (الشهري، 2008، ص/ 25-26).

6- نظرية التعليم بتحصيل الملكات.

إن واضع نظرية التعليم بتحصيل الملكات هو الإمام المؤرخ الفقيه البارع ولىّ الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (732هـ/1332م- 808 هـ/1406م) في كتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي

السلطان الأكبر".

وقد جعل الملكة محور تحليلاته وآرائه عن التعليم، وهي عنده صفة راسخة في النفس تظهر في العمل، وتحصل بالمران والدربة وتكرار الفعل في أوقات متتابعة بلا انقطاع، حتى يكون حالا وهيئة، ثم يزيد التكرار فيكون ملكة مستقرة في محلها كأنها طبيعة وسجية، وما لم تحصل الملكة لم يكن الحذق حاصلا في أي صناعة.

ذلك لأن المهارة أعلى درجات تحصيل الملكات التي هي كيفيات ذهنية محسوسة بالعمل قابلة للتعلم بالتدرج، ولا تزدحم دفعة واحدة، والحاصل منها عن المعاينة أتم من الحاصل عن الخبر والعلم، ومن حصلت له ملكة منها في عمل ما قل أن يجيد ملكة أخرى في عمل آخر.

وتحصيل الملكات يتم بالتدرج من خلال ثلاث تكرارات هي:

أ- إلقاء أصول مسائل من كل باب من العلم، وشرحها على سبيل الإجمال.

ب- الرجوع إلى العلم ثانية والارتفاع والترقي به إلى مرتبة أعلى من الأولى.

ج- الرجوع إلى العلم مرة ثالثة والتوسع فيه، وبسطه على أتم ما يكون عليه.

7- هل نظرية الملكات فعلا هي جديد النظريات التربوية بالمغرب؟

كنت قد نشرت منظومتي في المقاربة بالكفاءات الداعية إلى إحياء منهج التدريس بتربية الملكات في عدة مواقع إلكترونية، منها شبكة الألوكة(24 /11 / 2008م)، ومنها مواقع مغربية تعليمية، وقد انتشرت في النت وذاعت، ولا ريب أن الدريج اطلع عليها، وقد وأرسلت له منها نسخة (2013/11/25م) لما علمته تبنى إحياء منهج التدريس بالملكات، وزعم السبق في الدعوة إليه في مقالتيه: "ماذا بعد بيداغوجيا الإدماج؟ نموذج التدريس بالملكات"(الأخبار،ع68، 2013م)، و"التدريس بالملكات: نحو تأسيس نموذج تربوي أصيل في التعليم"(التدريس، ع5، 2013م) الذي أشار فيه إلى أن الخلفية النظرية لنموذج التدريس بالملكات هي تجديد التراث، وبيّن مكونات النموذج وخصائصه، ثم طرق مفهوم الملكات في التراث، وعرف الملكة قائلا: «الملكة تركيبة مندمجة من قدرات ومهارات واتجاهات، تكتسب بالمشاهدة والمعاينة، وترسخ بالممارسة وتكرار الأفعال، في إطار حل مشكلات ومواجهة مواقف، والملكة قابلة للتطوير والتراكم المتدرج (هيئات، حالات، صفات...) ويكون لها تجليات سلوكية خارجية (حذق، كيس، ذكاء، طبع...) ». ثم صنفها إلى ملكات أساسية، وأخرى أكاديمية، وأخرى مهنية، وأوضح التوجهات التربوية للنموذج، ولخص ذلك في خطاطة.

وأما د. جميل حمداوي في بحثه "جديد النظريات التربوية بالمغرب: نظرية الملكات""(كتاب الإصلاح،ع6، 2015م)، فقد تعرض فيه إلى مفهوم الملكات لغة واصطلاحا، ومفهومها في التراث العربي القديم، وسياق نظرية الملكات، والتصور النظري لبيداغوجية الملكات، وتصنيف الملكات عند محمد الدريج، والتمثل التربوي التطبيقي لبيداغوجية الملكات، والتدبير الديداكتيكي لنظرية الملكات. وختمه بقوله: « ومن ثم، تتميز نظرية أستاذنا الدكتور محمد الدريج بتوظيف الملكات، وتأصيل الموروث التربوي، وقراءته في ضوء الحداثة والراهنية، ومستجدات الفكر والسيكولوجيا المعرفية، والاستجابة الحقيقية للمتعلمين...».

ولكن والتاريخ والشبكة العالمية العنكبية للمعلومات خير شاهد على سبق دعوتي لدعوته، هذا نص رسالتي إليه:

Gmail

<mbenmebkhout@gmail.com> محمد بن مبخوت

منهج التدريس بتربية الملكات

محمد بن مبخوت <mbenmebkhout@gmail.com>
إلى: mderrij@hotmail.fr

25 نوفمبر 2013 5:27 م

تحية طيبة مباركة

أما بعد: الدكتور محمد الدريج، قرأت بحثكم "التدريس بالملكات: نحو تأسيس نموذج تربوي أصيل في التعليم"، وقد وافق هوى في نفسي. وأحيطكم علما أني من الداعين إلى إلى هذه المنهج منذ أكثر من عشر سنوات، ولي رأي في منهج المقاربة بالكفاءات أو الكفايات، وهو أنه مستقى من تراث المسلمين. وبالمرفق تجد منظومة شعرية لي بعنوان "منظومة المقاربة بالكفاءات" نظمتها في الثالث من ذي القعدة سنة 1429 هـ الموافق للفاتح من نوفمبر سنة 2008م أشرت فيها إلى منهج التدريس بتربية الملكات عند المسلمين.

أرجو أن تبدوا رأيكم فيها.

نظم المقاربة بالكفاءات.doc
46K

النتائج والتوصيات.

أولا: النتائج.

– منظومة المقاربة بالكفاءات للأستاذ محمد بن مبخوت سابقة في النظم والنشر لدعوة د. محمد الدريج إلى نموذج التدريس بالملكات، والتاريخ والشبكة العالمية العنكبية للمعلومات خير شاهد على ذلك.

– نماذج التدريس الغربية الثلاثة: النموذج الموسوعي، ونموذج التدريس بالأهداف، ونموذج التدريس بالكفاءات؛ قريبة جدا وهي مقلوبة من مستويات تحصيل الملكة عند ابن خلدون.

– لا زلت أقول: إن التدريس بالأهداف يليق بالمبتدئين في العلم، والتدريس بالكفاءات يختص بالمتوسطين والماهرين، وأما التدريس بالمحتوى فهو للمتمكنين في العلم، وهي متكاملة فيما بينها، فلا تحقق لهدف إلا بمحتوى، ولا تحصيل لكفاءة بدون هدف، ومحتوى.

– الكفاءة والملكة تشتركان في معنى القدرة، وهما ليس إلا كيفية راسخة في النفس بالتمرن والتدريج، تقدر من خلالها على إنجاز عمل ما بيسر وسهولة، فإن تمهرت فيه فتلك أعلى درجات تحصيل الملكة.

– التقويم التربوي لا يخرج عن معنييه في العربية، وهما:

أ– التعديل والتسوية، ومنه قول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: 5]، أي في أحسن تعديل، وإزالة اعوجاج.

ب– تحديد القيمة وتقديرها، ومنه قوله أيضا: ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة: 3]، أي ذات قيمة.

– من بدائع اللغة العربية تفريقها بين والتلقين والتعليم والتعلم والتدريس. فالتلقين هو أن يشافه المعلم تلميذه بالعلم، بينما التعليم أن يجعله يتعلم من كتاب ومن غيره، والتدريس أن يتعهده بالإقراء من كتاب معين شيئا فشيئا، وقليلا قليلا، حتى يفهمه، ويُرَوِّض نفسه به، ويستولي على ملكاته، والتعلم هو أن يتعهد التلميذ بنفسه طلب العلم بالتدرج من مصادره، وفي التنزيل العزيز: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: 79]، وقرئت أيضا: «تَعْلَمُونَ، وتَعَلَّمُونَ، وتُدْرِسُونَ، وتُدَرِّسُون»(أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، 1408هـ، 2/ 46). فجمعت هذه الآية بقراءاتها المختلفة كل الألفاظ ذات الصلة بالتربية والتعليم: العلم، والتعليم، والتعلم، والدرس، والدراسة، والتدريس، وهو أقرب الألفاظ إلى المدرسة.

ثانيا: التوصيات.

– المصطلحات والحدود مفاتيح العلوم، ولذلك ينبغي استقراء حدود التراث التربوي العربي قبل ترجمة المصطلحات التربوية الغربية بلا ضوابط، ذلك أن تحصيل الذات مقدم على تكميل الصفات.

– العودة إلى التراث التربوي العربي وتنقيته مما علق به من أخطاء وأوهام، وتجديده حتى يواكب الرقي التربوي العالمي.

– دراسة العلاقة بين الأهداف والمحتويات والكفاءات في الأدب التربوي الغربي، وبين النيات والدروس والملكات في الأدب التربوي العربي.

– من المسائل الجديرة بالدارسة التربوية: التعليم النبوي، تنمية مكارم الأخلاق، تربية الملكات، التحذيق، والعلاقة بينها.

– دراسة أسلوب الإشهاد بالإجازة في تحصيل الملكات عند الملسلمين، وهو أن يشهد المتعلم لنفسه بمدى امتلاكه للكفاءة المفترض أن يكتسبها، ويشهد له معلموه وأقرانه بما علموه عنه من خلال مساره العلمي وأدائه العملي بصدق وأمانة.

المراجع.

كتب التفسير والقراءات:

1– أحمد مختار ومن معه. أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم (1408هـ). معجم القراءات القرآنية. الكويت: مطبوعات جامعة

الكويت.
2- البيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر(2000). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد صبحي حلاق ومن معه. بيروت: دار الرشيد.
3- الطبري. محمد بن جرير (دت). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

كتب الحديث:
4- ابن بطال. أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك(1423هـ/2003م). شرح صحيح البخاري. تحقيق ياسر بن إبراهيم. ط2. الرياض: مكتبة الرشد.
5- ابن عبد البر. أبو عمر يوسف بن عبد البر (1994). جامع بيان العلم وفضله. الدمام: دار ابن الجوزي.
6- الإمام أحمد. أحمد بن محمد بن حنبل (1995). المسند. القاهرة: دار الحديث.
7- البخاري. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1422). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه. بيروت: دار طوق النجاة.
8-9- الخطيب البغدادي. أبو بكر أحمد بن علي.
(1996م). الفقيه والمتفقه. الدمام: دار ابن الجوزي.
(1423هـ). الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. الدمام: دار ابن الجوزي .
10- الدارمي. أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (2000). سنن الدارمي. السعودية: دار المغني.
11- العظيم آبادي. أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي(د ت). عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط 2. المدينة: المكتبة السلفية بالمدينة النبوية.
12- مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري(د ت). صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

معجمات اللغة:
13-14- أحمد مختار وفريقه. أحمد مختار عمر.
(2008). معجم الصواب اللغوي: دليل المثقف العربي. القاهرة: عالم الكتب.
(2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
15- ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن فارس (1979). معجم مقاييس اللغة. د م: دار الفكر.
16- الأزهري. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(1964-1967م، و1975م). تهذيب اللغة. تحقيق نخبة من العلماء منهم محمد عبد السلام هارون. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
17- ابن سيده. علي بن اسماعيل (1958-1973). المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. دم: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.
18- ابن منظور. أبو الفضل محمد بن المكرم (في حدود 1981). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف.
19- الجوهري. إسماعيل بن حماد (1984). تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين.
20- الخليل. الخليل بن أحمد الفراهيدي (2003). كتاب العين مرتبا. بيروت: دار الكتب العلمية.
21- الزبيدي. محمد مرتضى(1965). تاج العروس من جواهر القاموس. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
22- الزمخشري. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (1998). أساس البلاغة. بيروت: دار الكتب العلمية.

23- الشريف الجرجاني. علي بن محمد (1985). كتاب التعريفات. بيروت: مكتبة لبنان.
24- الفيروزآبادي. مجد الدين محمد بن يعقوب(دت).القاموس المحيط، مصور عن ط الأميرية. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
25- الفيومي. أحمد بن محمد بن علي (2010). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. سورية: دار الرسالة العالمية.
26- الكفوي. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (1998). الكليات. بيروت: مؤسسة الرسالة.
27-32- مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية.
(1984؛ 2008). معجم علم النفس والتربية. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
(1989). معجم ألفاظ القرآن الكريم. جمهورية مصر العربية: ددن.
(1989). القرارات المعجمية في الألفاظ والأساليب. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
(1994). المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم. جمهورية مصر العربية: ددن.
(1971-2002). مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
(2004). المعجم الوسيط. دم: مكتبة الشروق الدولية.

كتب التربية والتعليم:
33- آل حمدان الغامدي. عادل بن عبد الله (2009). الجامع في كتب آداب المعلمين. السعودية: د د ن.
34- أوزي ومن معه. أحمد أوزي ومن معه (2007). التدريس بالكفايات رهان على جودة التعليم. الدار البيضاء: مطبعة النجاح.
35- أوزي. أحمد أوزي (2006). المعجم الموسوعي لعلوم التربية. الدار البيضاء: مطبعة النجاح.
36- برتنو. ي برتنو (2007). النظريات التربوية المعاصرة، ترجمة محمد بو علاق. الرباط: دار الأمل.
37- برنو. فيليب برنو (2004). بناء الكفايات انطلاقا من المدرسة، ترجمة لحسن بوتكلاي. الدار البيضاء: عالم التربية.
38- تايلر. ليونا أ. تايلر (1988). الاختبارات والمقاييس، ترجمة سعد عبد الرحمن. القاهرة: دار الشروق.
39- الجابري. عبد اللطيف الجابري (2009). إدماج وتقييم الكفايات الأساسية. الدار البيضاء: عالم التربية.
40- جونايير. فيليب جونايير (2005). نحو فهم عميق للكفايات، تعريب عبد الكريم غريب ومن معه. المغرب: عالم التربية.
41- روجرس. كزافي روجرس (2006). المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، ترجمة ناصر محمد بختي. الجزائر: ديوان المطبوعات المدرسية.
42- زيتون. كمال عبد الحميد زيتون (2003). التدريس نماذجه ومهاراته. القاهرة: عالم الكتب.
43- سويد. محمد نور بن عبد الحفيظ (2009). منهج التربية النبوية للطفل. دمشق: دار التربية.
44- الشهري. عوض بن أحمد عوض (2008). واقع الكفايات المهنية لمشرفي الإدارة المدرسية. مكة: جامعة أم القرى.
45-47- صياح. انطوان صياح ومن معه.
(2006). تعلمية اللغة العربية. بيروت: دار النهضة العربية.
(2008). تعلمية اللغة العربية، الجزء الثاني. بيروت: دار النهضة العربية.
(2009). تقويم تعلم اللغة العربية دليل عملي. بيروت: دار النهضة العربية.
48- عاشور. راتب قاسم عاشور (2004). المنهج بين النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.
49- علام. صلاح الدين محمود علام (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي. القاهرة: دار الفكر العربي.
50- غريب. عبد الكريم غريب (2010). بيداغوجيا الإدماج نماذج وأساليب التطبيق والتقييم. الدار البيضاء: عالم التربية.
51- اللحية. الحسن اللحية (2010). بيداغوجيا الإدماج الأسس والرهانات. الرباط: دار نشر المعرفة.

52- النحلاوي. عبد الرحمن النحلاوي (1983).أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. بيروت: دار الفكر المعاصر.

53- هني. خير الدين هني (2005). مقاربة التدريس بالكفاءات. الجزائر: د د ن.

كتب أخرى:

54- ابن جني. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ط4). الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

55- ابن خلدون. عبد الحمن بن خلدون(1421هـ). تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار. بيروت: دار الفكر.

56- الفارابي. أبو نصر محمد بن محمد الفارابي(1987). رسالة التنبيه على سبيل السعادة. تحقيق سحبان خليفات. عمان: الجامعة الأردنية.

المجلات التربوية:

57- الجزائر. وزارة التربية الوطنية (2005). المجلة الجزائرية للتربية، العدد الخامس. المعهد الوطني التربوي الجزائري.

58- الدريج، محمد. التدريس بالملكات: نحو تأسيس نموذج تربوي أصيل في التعليم. التدريس. ع. 5، 2013 تم استرجاعه من search.shamaa.org .

59- المملكة المغربية. مجلة علوم التربية (2010-2011)، الأعداد 43، 44، 48. مطبعة النجاح الجديدة.